خطط بغداد

م. سوسن بهجت يونس
جامعة بغداد– كلية اللغات

الخلاصة:

لقد فام العرب المسلمون ببتاء المدن في زمن مبكر جداّ, أذ مـــا كـــادوا يفتحـــون العراق ومصر في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) , حتى وضعوا اسس اربعة مدن . واستمر بناء المدن قائماّ حتى العصور الاسلامية التالية .

وقد اختلفت الغاية في بناء المدن الكبرى ,بعض الاختلاف عتها بين مدينة وأخرى , حيث كان الدافع الاول لبناء المدن الاسلامية للغاية الحربية , لاقامة الجند .

وحين أتخذ العباسيون من العراق مقراّ لدولتهم أخذوا يبحثون عن عاصمة لهذه الدولـــة . وتم اختيار بغداد لنكون عاصمة للخلافة العباسية , وقد خطط المنصور المدينة وســـماها دار السلام.

المقدمـــة

بداء بناء المدن في الإسلام في زمن مبكر جداً إذ ما كاد العرب يفتحون العـــراق ومصر في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حتى وضعوا أسس أربع مدن وأستمر بناء المدن قائماً حتى العصور الإسلامية التالية.

وقد اختلفت الغاية والطريقة في البناء للمدن الكبرى بعض الاختلاف عنها بـــين مدينـــة وأخرى.

حيث كان الدافع الأول لبناء المدن الإسلامية الغاية الحربية لإقامة الجند ولانزال الجاليات العربية الفاتحة فيها.وقد احتفظ العرب حتى فيما بعد نزولهم في المدن وعيشـــهم الحيـــاة المدينة بالتنظيم القبلي، وظلوا ينتسبون الى القبيلة لا للمدينة، ولهذا كانت المدن تقسم منذ تأسيسها الى أحياء خاصة تدعى الخطط أو القطائع، ينزل في كل خطة او قطيعة قبيلة من القبائل، ولكل حي منزله ومسجده وسوقه حتى مقبرته الخاصة، وكان لهذه السياسة أســـوأ الأثر عليهم من الناحية السياسية إذ أبقت علـــى الخلافـــات القبليـــة وزادت أحيانـــاً فـــي احتدامها[1].

---

[1] أمير، علي السيد، مختصر العرب والتمـــدن الإســـلامي ، لجنـــة التـــأليف والنشـــر،القاهرة, 1938م، ط1، ص1285.

وكان يتوسط المدينة في الغالب قصر الحاكم والمسجد الجامع ودور القادة ورجال الدولة والإدارة واحيطت غالبية المدن بأسوار منيعة للدفاع عنها. كما كان للأحياء غالباً أبواب ضخمة يمكن إغلاقها عند الخطر.

ومن هنا تبرز أهمية اختيار موضوع خطط مدينة بغداد لانه سيؤدي بالتالي لدراسة جوانب كثيرة من مظاهر العمران التي بدأت تظهر بوضوح منذ ايام الخليفة ابو جعفر المنصور الذي أمر ببناء مدينة بغداد 145-149هـ، وجعلها عاصمة لدولته ومقراً لخلافته حيث أصبحت بغداد مدينة حضارية امتزجت فيها مختلف الثقافات وسكنتها عناصر من مختلف الأجناس والأقوام.لقد تم تقسيم البحث إلى ثمانية مطالب تلتها قائمة المصادر والمراجع والملاحق، فلقد شمل التمهيد لدراسة مظاهر العمران والفنون قبل وبعد الإسلام وتأثيره على المباني وخاصة بناء بغداد ولقد خصصنا المطلب الأول لدراسة تخطيط بغداد وبناءها في حين شملت المطالب الاخرى لدراسة أبوابها وقصر الامارة ومساجدها ومكتباتها وأسواقها والبيمارستانات وأخيراً حماماتها.ولقد شملت الخاتمة على اهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث.

اما المصادر التي اعتمدناها في إعداد هذا البحث فشمل على مجموعة من المصادر التي كانت ذات قيمة أساسية في تزويدنا بالمعلومات الخاصة بموضوع البحث.تعد كتب البلدانيين ذات معلومات وافية عن مدينة بغداد، ومن أقدم ما وصل إلينا من هذه الكتب كتاب الاعلاق النفسية لابن رسته (ت 290هـ-902م)،

وفيه معلومات وافية عن صفة المدينة واسواقها ومساجدها، وكتاب البلدان وتاريخ اليعقوبي لليعقوبي (ت 292هـ-954م) الذي اورد معلومات وافية عن مدينة بغداد وطرق المواصلات التي تخترق العراق والتي ساعدت على جعل بغداد مدينة تجارية لانها تقع على طرف المواصلات تلك.

واننا لا ندعي الكمال فالكمال لله وحده، فان وفقنا فمن الله العلي القدير، وان جانبنا الصواب فقدرنا اننا من البشر والذي نرجوه ان نكون قد وفقنا في عرض مادة البحث على النحو المطلوب.

تمهيـــد

شهدت الدول التي قامت قبل ظهور الإسلام حضارات مزدهرة وذلك فـــي جميـــع أنحاء شبه جزيرة العرب، وخاصة الممالك الجنوبية في اليمن والأطراف وعند المنـــاذرة والغساسنة والأنباط ووسط شبه الجزيرة العربية، شهدت حضارة راقية هي حضارة كندة، أضف إلى ذلك معرفة العرب بالمنحوتات والتماثيل والأصنام والهياكـــل والقصـــور ذات الزخارف والنقوش المتنوعة.ولعل فن النحت والنقش والتصوير نشأ منذ عهـــود ســـحيقة وارتبط بالمفاهيم الإنسانية والمقتصرات الدينية.أما في الإسلام، ونخص بهـــذا العصـــر، الرسول والحلفاء الراشدين فقد غلب عليها طابع البساطة وخشونة العيش ويقول في ذلـــك ابن خلدون في مقدمته: "فكان الدين أول الأمر مانعاً من المغالاة أو البنيان والإسراف في غير قصد"[1].

وقد ارتبطت العمارة والفن عند العرب المسلمين بتعاليم دينهم، وانعكس ذلك على هندسة عمارة المساجد والمدن.ولما اتسعت فتوح العرب، واختلطوا بغيرهم من الأمـــم الأخـــرى وتعرفوا على فنون قومهم في بلاد الشام والعراق ومصر، ومظاهرها المختلفة أبدوا تقديراً كبيراً لها، ولم يقوموا بهدمها، إنما استطاعوا الاستفادة من الحضارات القديمـــة فجمعـــوا شتى الأساليب الفنية وطبعوها بطابع دينهم الجديد في إيجـــاد أســـلوب معمـــاري جديـــد ورسومات وزخارف تزينية تعبر عن تعاليمهم الدينية[2].وذلك لأنهم عدّوا أن رسم الإنسان ونحت مجسم له من خصائص الله لذا تكونت نظرية عدائية تجاه التصوير والنحت لقولـــه تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْـــسٌ مِّـــنْ عَمَـــلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[3].لعل السبب عدم اهتمام العرب بفـــن النحـــت والتصوير المجسم هو اعتقادهم أنه يعني العودة إلى الوثنية، لـــذا طبعـــوا مـــا أبدعوه بطابعهم المميز فاتجهوا إلى فن البناء والزخرفة التي ارتكـــزت علـــى

---

[1] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـــ/1405م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر، منشورات مؤسسة الأعلمـــي للمطبوعات، بيروت، 1391هـــ/ 1971م، ص312-313.

[2] بورلو، جوزيف، الحضارة الإسلامية، ترجمة ديمة الفوال، مراجعة: سهيل زكار، دار الكتاب العربي،(دمشـــق, ســـنة 2001)، ص55.

[3] سورة المائدة، آية رقم (90).

إظهار الرسوم النباتية والهندسية، وقد حمل الفن العربي خصائص مشتركة على الرغم من اختلاف المواد المستخدمة من بلد إلى آخر حققت الكثير من الرقي الفني.وعن هذا الأمر عبر (ج. مارسيه) قائلاً: "إنها آسيا التي شهدت تفتح أهم الحضارات وازدهارها، منها جاء الفن الإسلامي ليأخذ من تراثها، ثم ليختار ويبدع عوامل جديدة أظهرت فناً خاصاً به"[1].ولقد ظهر الفن الإسلامي في المباني التالية:

1- المباني الدينية: (الجوامع- المساجد- المدارس الدينية- الخانقاوات- النكايا- المدافن- المشاهد- الزوايا والمصليات).

2- المباني السكنية (القصور- المنازل).

3- المباني الدفاعية: (الأسوار- القلاع- الحصون- الأربطة).

وظهر الفن الإسلامي أيضاً في الزخرفة، وذلك في الأثاث والأواني والنقود والبسط والسجاجيد والزجاج... واهتم العرب بزخرفة اعتمدت على أشكال النباتات: (ورق العنب وعناقيده، وزهرة اللوتس، وكوز الصنوبر، وشجر النخيل، وحبات الرمان) وقد أطلق عليها زخرفة التوريق (الأربسك)، أو التوشيح[2]، أو الرقش وتعني النقش والتنقيط والكتابة، وذلك باستعمال الخط العربي المتمثل بالآيات القرآنية أو بأبيات الشعر وعبارات التحية والتهنئة، وفيما بعد أضيفت عناصر هندسية شملت خطوطاً مستقيمة ومعقوفة ودائرية ونجمية ومثلثة ومربعة وغيرها من الأشكال الهندسية[3].أضف إلى ذلك أن المسلمين استعملوا الفسيفساء وعليها أشكال حيوانات ومناظر طبيعية وبعض الأشكال الهندسية واستعملوا الخشب[4].ونظراً لكثرة العمارة الإسلامية وتنوعها لذا سنعرض بعض النماذج منها وسنرمز على عمارة وتأسيس مدينة بغداد التي أتخذها العباسيون مقراً لدولتهم.

---

[1] بورلو، الحضارة الإسلامية، ص55.

[2] الشامي، فاطمة قدورة، تطور تاريخ العرب السياسي والحضاري ، دار النهضة، ط1، (، بيروت ,سنة 1997م)، ص272.

[3] المرجع نفسه، ص272.

[4] المرجع نفسه، ص272.

المطلب الأول: تخطيط بغداد

حين اتخذ العباسيون من العراق مقراً لدولتهم أخذوا يبحثون عن وعاصمة لهذه الدولة لتوفر فيها الصفات التالية:

1- الشروط الصحية.

2- الصفات الاستراتيجية العسكرية والاقتصادية والزراعية والتجارية.

3- اتساع الرقعة وانبساطها.

4- القرب من الماء.

5- سكان كثير وموارد كثيرة.

6- يتمكن الوصول إليه بالبر والبحر.

7- صالحاً لإقامة نواة الدولة العباسية الإسلامية وذلك بأن يكون جديراً غير مسكون من قبل.

فوفق المنصور ووصل إلى مبتغاه فوضع خطة لبناء مدينة بغداد واستجلب المهندسين ورجال البناء والعمال ومواد البناء والأثاث[1].ولقد أمر الخليفة بضرب اللبن وطبخ الأمر استعداداً لبناء المدينة، ووضع المنصور أول لبنة بيده: "بسم الله والحمد لله والأرض لله... يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، ثم قال: "ابنوا على بركة الله. واحتفل بوضع الحجر الأساسي احتفالاً شائقاً شهده الأمراء والقواد والأعيان والعلماء"[2].ثم أخذ البناءون يبنون المدينة، وفي وسطها قصر الخليفة والجامع أو دار حرسه ومنازل أولاده ومنازل من يقوم بخدمتهم وقصور الأمراء ورجال الدولة ودواوين الحكومة ودور الأهالي تتخللها الأسواق[3].ولكن البناء ما لبث أن وقف أثناء خروج محمد (النفس الزكية) (صلى الله عليه وسلم) سنة 145هـ على المنصور، وبعد أن تم للخليفة القضاء على ثورته أمر الخليفة بأن تبنى المدينة في أقرب وقت[4].وتحت هذا المعنى يشيرالاستاذ حسن إبراهيم حسن إلى أن المنصور شرع في بناء حاضرته الجديدة في موضع بغداد القديمة، وأمر

---

(1) الدفاعي، أنور، الإسلام في حضارته ، دار الفكر، (دمشق, سنة 1973م)، ص344.

(2) Le Strange,Gby: Baghdad during the Abbasyld Capliphate, (Oxford- 1924) , P-18.

(3) Le Strange,Gby: Baghdad during the Abbasyld Capliphate, P-18.

(4) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ/ 922م)، تاريخ الأمم والملوك، ج9، طبعه دي غويه،(ليدن 1881م القاهرة 1336هـ)، ص230-232.

بإحضار المهندسين والبنائين والفعلة والصناع من النجارين والحدادين والحفارين من الشام والموصل والبصرة والكوفة وواسط وبلاد الديلم، حتى بلغ عددهم مائة ألف عامل[1]. كما أختار جماعة ممن يثق بفضلهم وعدالتهم وعلمهم وأمانتهم ومعرفتهم بالهندسة والحساب، من أمثال الحجاج بن أرطأة وعمران بن الوضاح، وأجرى عليهم الأرزاق، ثم أمر بضرب اللبن وطبخ الأجر[2].لقد أراد المنصور أن تكون مدينته مدورة، ولذلك ليسهل الدفاع عنها أو حسب ما يقال لاعتبارات دينية عنه، أو لسبب عقائدي، فالمنصور كان يرى نفسه خليفة الله في أرضه وظله وإماماً للمسلمين، تدور حوله أمور حياتهم ودينهم ودنياهم، كما كان السائد في عصره عقيدة جغرافية فيها أن الأرض تقسم إلى سبعة أقاليم أفضلها الإقليم الرابع فقط بل أرض بابل منه حيث موقع بغداد في القلب، وأرض بابل بالنسبة للأرض مثل السرة بالنسبة للجسد[3].ومن الجدير بالذكر، فإن فكرة التدوير في البناء والمدن ليست جديدة في حد ذاتها إنما هي جديرة في تاريخ الإسلام حسب خطة مدروسة خلافاً للمدن التي أسست قبلها، والتي كانت بداياتها معسكرات جند تم تحويلها إلى مدن ثابتة.لقد خطط المنصور المدينة وسماها دار السلام وجعل لها أربعة أبواب: الكوفة والبصرة وخراسان والشام، وفي وسطها بنى قصره المعروف بقصر الذهب وقبالته مسجده، واهتم بنفسه بكل ناحية من نواحي البناء، وكان يحاسب المتعهدين حساباً عسيراً[4].ولقد سمي المنصور بالدوانيقي نسبة إلى حرصه على أصغر عملة في العراق وذلك لأنه كان يدقق كثيراً في عملية الصرف على بناء المدينة، وتشير الدلائل بأنه قد صرف على بنائها نحو تسع ملايين من الجنيهات، وخاصة أنه عمل على تحصينها لتحاكي في العظمة والجلال، الحواضر الكبيرة، في الشرق والغرب وبخاصة القسطنطينية حاضرة الدولة الروائية الشرقية[5].وقد روى الطبري أن المنصور لما عزم على بناء بغداد أحب أن يعرف رسمها، فأمر أن تخط طرق المدينة بالرماد، ثم دخل من موضع كل باب، ومر في طرقات المدينة ورحابها وهي مخطوطة بالرماد، ثم أمر أن يوضع على

---

(1) حسن، حسن، إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي، ط7،(القاهرة, 1964م)،مج8, ص368.

(2) المصدر نفسه، ص368.

(3) زكار، سهيل، شكران، خربوطلي، الدولة العربية الإسلامية الأولى، (دمشق، سنة 2004م)، ص506.

(4) الرفاعي، أنور، الإسلام في حضارته،دار الفكر,(دمشق,1973ه), ص350.

(5) حسن، علي، إبراهيم، التاريخ الإسلام العام، مكتبةالنهضة المصرية, ط6,(القاهرة,2005م), ص358.

تلك الخطوط حب القطن، ويصب عليه النفط وتوقد فيه النار، فتنظر إليه والنار تشتعل وبذلك أمكنه الوقوف على رسم مدينته الجديدة، ثم حفر الأساس مكان هذه الخطوط، وكان ذلك سنة 145هـ[1].

ولم يجعل المنصور حول القصر والجامع بناء الا الدار التي بناها للحرس من ناحية باب الشام، وسقيفة كبيرة ممتدة على عمد مبنية بالأجر والجص، حضر أحداها بصاحب الشرطة والأخرى بصاحب الحرس، وجعل حول ذلك منازل أولاده الصغار ومن يقوم بشؤونهم من الخدم والعبيد[2].واتخذ حول ذلك قصور الأمراء ورجال الدولة ودواوين الحكومة، وأخذ البناء يبنون حول الدواوين دور الأهالي تتخللها الأسواق، وجعل للمدينة شوارع رئيسة أربعة تمتد من شوارع المدينة الأربعة يتفرع منها شوارع أخرى[3].

المطلب الثاني: أبواب بغداد

ولقد أمر المنصور بأن يبنى لمدينة بغداد سوران: سور داخلي عرضه من أسفله خمسون ذراعاً ومن أعلاه عشرون ذراعاً، وسور خارجي ارتفاعه ثلاثون ذراعاً وعرضه كعرض السور الداخلي وليس عليه أبراج[4].ولقد جعل من الخارج خندق عميق أجرى فيه الماء من الفناء التي تأخذ من نهر كرفايا، وبنيت حافتاه بالجص والأجر وفوقه 163برجاً، سمك كل منها خمسة أذرع[5].ويشير الخطيب البغدادي إلى السور قائلاً: "وكان بالسور الخارجي أربعة أبواب، بابان دون باب وهي: باب الكوفة ويقع في الجنوب الغربي، وباب البصرة ويقع في الجنوب الشرقي ويسرفان على قناة الصراة، وباب خراسان تقع في الشمال الشرقي وكان على نهر دجلة ويوصل إلى قنطرة السفن الرئيسية، وكان يسمى باب الدولة لإقبال الدولة العباسية من خراسان، وباب الشام ويقع في الشمال الغربي ويوصل إلى طريق الأنبار"[6].وكان قطر مدينة

---

(1) تاريخ الأمم والملوك، ج9، ص241.

(2) الخطيب البغدادي، الحافظ ابو بكر احمد بن علي (ت 613هـ/1073م)، (القاهرة، سنة 1349هـ/1931م)ج1,ص176..

(3) أجمع المؤرخون على أن بناء بغداد تم سنة 146هـ وأصبحت مقر الدولة العباسية وأن بناء سور المدينة وخندقها لم يتم قبل سنة 149هـ، الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج9، ص241

(4) المصدر نفسه، ج1، ص240.

(5) اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن واضح (ت 284هـ/897م)، البلدان ، مطبعة بريل,(ليدن , 1892م)، ص239.

(6) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ1، ص74-75.

بغداد من باب خراسان إلى باب الكوفة 2200 ذراع، ومن باب البصرة إلى باب الشام كذلك وعلى السور أبراج، سمك كل منها خمسة أذرع، وبنيت عليه شرفات[1]، وبين السورين ستون ذراعاً، ويسمى "الفصيل" ويسمى السور الخارجي "سور الفصل" وحوله الخندق ويسمى السور الداخلي سور المدينة.وقد ذكر الطبري[2] أن أبا جعفر المنصور نقل خمسة من هذه الأبواب من مدينة واسط. ويقال ان الحجاج بن يوسف الثقفي وجدها على باب مدينة بناها النبي سليمان بن داود تعرف باسم زندورد، وهو اسم دير من أديار النسطوريين كان يقع شرقي مدينة بغداد، وقد شاهد الطبري هذه الأبواب سنة 300هـ.وأقام على باب الكوفة باباً جيء به من الكوفة من عمل خالد بن عبد الله القسري، وعمل لباب الشام باباً صنع في بغداد وكان أضعف أبواب بغداد، وعلى كل أزج من أزج هذه الأبواب مجلس تتصل درجاته بهذا السور، وعلى هذا المجلس قبة عالية يجلس فيها المنصور طلباً للراحة، فيشاهد الوافدين من خراسان والشام والبصرة والكوفة[3].وكانت أبواب القواد تشرف على رحبة الجامع، فشكا الناس ذلك إلى الخليفة المنصور، فأمرهم بتحويل أبوابهم حتى لا تطل على الجامع، وجعلت في طرف المدينة وطاقاتها التي بلغ عددها خمسة وثلاثين، عرض كل منها خمسة عشر ذراعاً، وطولها مائتا ذراع، وبين كل طرفين بنيت غرف للمرابطة، وكان على كل باب من أبواب المدينة قائد في ألف جندي[4].

المطلب الثالث: بناء قصر الإمارة

حظيت بغداد وغيرها من أمهات البلدان الإسلامية، أيام ازدهار الحضارة العربية فيها، بعدد كبير من القصور الشامخة، والدور الضخمة، والعمارات الفسيحة[5].ولقد بنى أبو جعفر المنصور قصر الذهب في وسط بغداد، وفي صدر هذا القصر إيوان طوله ثلاثون ذراعاً وعرضه عشرون، يعلوه قبة عليها مجلس وفوق هذا المجلس القبة

(1) هي الحلي التي توضع في أعلى البناء على هيئة عرائس أو نحوها ونلاحظ في أعلى المباني كالمساجد والحصون.

(2) تاريخ الأمم والملوك، ج9، ص241.

(3) حسن، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي، ص372.

(4) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، جـ1، ص76.

(5) عواد، ميخائيل، صور مشرقة من حضارة بغداد في العصر العباسي، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، دار الرشيد،(بغداد، سنة 1981م)، ص7.

الخضراء[1].ويذكر أنه بلغ ارتفاع القصر ثمانين ذراعاً، وقد بنى بالجص والآجر، ورفعت حجارته على أساطين الساج، وسقف بالخشب وحلى باللازورد، وبقى على ذلك حتى هدمه هارون الرشيد وأعاد بناءه، وكان رأس القبة تمثال على صورة فارس في يده رمح وكان هذا التمثال يدور مع الريح[2].

ومن قصور بغداد أيضاً "قصر الخلد" ويقع على شاطئ دجلة الغربي تجاه باب خراسان. وقد تأنق أبو جعفر في بنائه وتجميله حتى سمي الخلد تشبهاً بجنة الخلد. وبنى المهدي بن المنصور قصر الوضاح على مقربة من قصر الرصافة ومن قصور بغداد قصر عيسى الذي بناه عيسى بن علي العباسي عند منصب الرفيل في دجلة وكانت بعض عمائد بغداد مؤلفة من عدة طبقات[3].وقد تقدم فن الزخرفة الإسلامية في عهد الخلفاء العباسيين ومن ميزاته الظاهرة استعمال النقوش الخطية العربية[4]، فكثيراً ما نرى آية من آيات القرآن الكريم أو بيتاً من الشعر أو عبارة من عبارات التحية والتهنئة، تدور حول حافة التحف الأثرية أو تكون شريطاً زخرفياً على أثر من الآثار.وكان قصر الخلافة ببغداد، يضم دوراً وبساتين ومسطحات مظللة بالأشجار، كما يضم قباباً وأروقة، وكانت تزيد في جماله البرك والأنهار المرحصة، يجري فيها الماء، وكان يرصصون الأنهار الصغيرة والسواقي، أي يطلون أسافلها بالرصاص القلعي شديد البياض. وهو أجود من الفضة المجلوة، لكي لا يذهب الماء سدى[5].

المطلب الرابع: أهم قصور بني العباس

أما دور الأمراء والوزراء وأماثل الناس وأعيانهم ببغداد، فكانت تتألف من قصور كثيرة، وكان يلي الأبواب من داخل القصر: البهو وهو مقدم الدار وأعلاها بناءً، ويقف شامخاً تزينه الشرفات، يقول ابن المعتز في وصف قصر الثُريا[6] الذي بناه الخليفة المعتصم بالله، ببغداد:

---

[1] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ص76.

[2] زكي,محمد، الفن الإسلامي في مصر، جـ1،(القاهرة، 1935م)، ص32-33.

[3] المرجع نفسه، ص33.

[4] تيمور، أحمد، التصوير عند العرب، نشره وعلق عليه: الدكتور زكي محمد حسن،(القاهرة، سنة 1942م)، ص150-151.

[5] عواد، ميخائيل، صور مشرقة من حضارة بغداد في العصر العباسي، ص9.

[6] الثريا: قصر كبير يضم أبنية بناها المعتضد بالله (خلافته 279-289/892-903م)، قرب قصر التاج ببغداد الشرقية وعمل بينهما سرداباً تمشي فيه حظاياه من القصر الحسيني، الصابي، أبو الحسن هلال بن المحسن، (ت 448هـ/)، رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، مطبعة العاني،(بغداد، سنة 1964)، ص7.

حللـــت الثريـــا خيـــر دار ومنـــزلٍ فلا زال معمور أو بُورك من قَصْـــر
وبنيان قصرٍ قـــد علـــت شُـــرُفاته كحض نساءً قد تـــربعن فـــي الأزر

ولقد شهد العصر العباسي تسابق بني العباس في إشادة القصور من المرمر في بغداد حتى دعيت بمدينة القصور، وكانت قصورهم تتألف بالجواهر البراقة وتزدان بشـــتى أنـــواع الرياش الفاخر المجلدب من أطراف الدنيا.ومن أشهرها:

1- قصر الأخضر الذي يشكل بمخططه حلقة الاتصال بين طراز قصر المشتى من نشأت الأمويين وبين سامراء.
2- قصر الخلد والرصافة الذي بناه أبو جعفر المنصور على شاطئ دجلة الغربي لنفسه، وقصر الرصافة الذي بناه لولي عهده المهدي[1].
3- قصر التاج والثريا[2] الذي شرع في عمارتها المعتضد ولكن أكمـــل قصـــر التـــاج المكتفي.
4- دار الشجر: وهي التي بناها المقتدر بالله في أول القرن الرابع وهي دار فسيحة ذات بساتين مونقة عرفت بدار الشجرة إذ كانت فيها شجرة مصنوعة من الذهب والفضـــة في وسط بركة كبيرة أما أبوابها وبين شجر بساتينها لها ثمانية عشر غضاً من الذهب والفضة لكل غصن منها فروع كثيرة مكللة بأنواع الجواهر على شكل ثمار وعلـــى أغصانها أنواع الطيور من الذهب والفضة إذا مر الهواد عليها أبانت عن عجائب من ضروب الصفير والهدير"[3].وهناك الكثير من القصور لا مجال لذكرها بل اكتفينـــا بذكر نماذج منها.

المطلب الخامس: المساجد

من المباني الدينية المساجد، وقد مرت بمراحل كثيرة من التغير وكان أول مكـــان لصلاة المسلمين منزل النبي (صلى الله عليه وسلم) في المدينة المؤلف مـــن عـــدد مـــن الغرف المفتوحة على باحة داخلية تسقفها السماء، وظل النبي (صلى الله عليه وسلم) خلال

---

[1] الخطيب البغدادي، كتاب تاريخ بغداد، جـــ1، ص82-83.

[2] ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت 626هـــ/1228م)، معجم البلـــدان، ج3، دار صادر،(بيروت، 1374هـــ)، مادة دار، ص520.

[3] المقري، أحمد بن محمد، نفح الطيب في أخبار غصن الأندلسي الرطيب حققه: محمد محي الدين عبد الحميد ، جـــــ1، دار المأمون، (د.م,دت)، ص248.

صلاة الجمعة يضع إلى جانب المنزل رواقاً من سعف النخل مغطى بأوراق النخيل، وقد وجد مكاناً خشبياً يمثل المنبر ثم محراباً جهته نحو مكة[1].وقد تشابهت المساجد التي بناها المسلمون في أنحاء الدولة العربية الإسلامية تقريباً، عدا بعض منها كقبة الصخرة، وكان الطراز الشائع هو المسجد يتوسطه صحن مربع فيه نافورات ماء للوضوء، وتحيط بالصحن أبهاء مسقفة تحملها صفوف من العمد تنتهي في اتجاه القبلة بقاعة كبيرة، وهذا الطراز هو طراز المصلى الذي كانت تصلي فيه قبائل المدينة يؤمها الرسول (صلى الله عليه وسلم) قبل بناء أول مسجد إسلامي[2].وعندما بنى المنصور قصره في بغداد الذي كان يطلق عليه اسم قصر الذهب، فلقد بنى جامعة قبالته في وسط المدينة ولقد بلغ مساحة الجامع 40.000 ذراعاً مربعاً. ويعتبر قصر الذهب والجامع مركز الدائرة، حيث تفرعت من أبواب السور الداخلي الذي يحيط بمركز المدينة أربعة شوارع رئيسية[3].ومن الجدير بالذكر فلقد كان للجامع قدسية كبيرة عند أهالي بغداد، فلقد شكا أهالي بغداد إلى الخليفة المنصور إلى تغير أبواب القواد التي كانت تشرف على رحبة الجامع، لذا فإن الخليفة المنصور أمر بتحويل أبوابهم حتى لا تطل على الجامع[4].ولقد أسهب اليعقوبي في الكلام على سكك بغداد[5] ودروبها[6]، فنجد سكة الشرطة وسكة الربيع.. وسكة المؤذنين، حيث أنه أشار إلى أن عدد المساجد قد بلغت الثلاثين ألف وزاد ابن رسته أن الجانب الغربي لمدينة بغداد (الكرخ) كان ضعف الجانب الشرقي (الرصافة أو بغداد الشرقية) سعة وكثرة عمارة[7].

وتحت هذا المعنى يشير الطبري[8] إلى أن المنصور كان قد اتخذ من الرصافة ثكنات للجيش وأطلق عليها "رصافة بغداد" وبغداد الشرقية، وبنى فيها سوراً،

---

[1] حسن، علي إبراهيم، التاريخ الإسلام العام، ص359.

[2] زكار، سهيل، وشكران خربوطلي، الحضارة العربية الإسلامية، ص507.

[3] حسن، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام العباسي، ص376.

[4] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص26.

[5] كتاب البلدان، ص242-243.

[6] جمع سكة وهي الزقاق.

[7] الدرب، المدخل بين جبلين والعرب تستعمله في معنى الباب لأنه كالباب لما يفضي إليه، والدرب باب السعة الواسع والباب الأكبر.

[8] تاريخ الملوك والأمم، ج9، ص282.

وحفر حولها منذ قام وجعل فيها ميداناً فسيحاً ومسجداً وبستاناً، وأجرى المـــاء فيها، فتم ذلك في خلافه أبنه المهدي سنة 159هـــ[1].

ومن الجدير بالذكر فقد اتخذ العرب بعد تحريرهم لبلاد الشام وفارس والعـــراق طـــرازاً خاصاً للعمارة يتناسب وحالة معيشتهم، فامتازت مبانيهم بطراز خاصـــة مـــن الأعمـــدة والأقواس أو العقود والقباب والمقرنصات أو الدلايات، وهي زخارف معمارية تشبه خلايا النحل، وتجدها بارزة ومدلاة في طبقات، مصفوفة بعضها فوق بعض لواجهات المســـاجد وفي المآذن، لإقامة الشرفات التي يدور فيها المؤذن، أو فـــي تيجـــان بعـــض الأعمـــدة الإسلامية أو القباب التي بين القاعدة المربعة والسطح الدائر[2].وقد استخدمت المقرنصات للزخرفة في السقوف الخشبية فضلاً عن استخدامها في العمائر نفسها.ومما لاشك فيه فلقد أدخلت المقصورة في عمارة المسجد لتحبب الإمام عن سائر المصلين. وكـــان أول مـــن اتخذها معاوية بن أبي سفيان، حين خشى على نفسه أن يحل به ما حل للخليفة عمر بـــن الخطاب وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، واقتدى به الخلفاء من بعده، وكذلك دخلت في عمارة المساجد زيادات، منها المآذن والمحراب الذي يـــدل عـــن وجهـــة القبـــة[3]. والأيونات، وهي أروقة تحيط بالصحن ذات أقوس مرفوعة على أعمدة أو دعائم، واستمر ذلك إلى العصر العباسي الأول.ولا يفوتنا أن نذكر عناية الخلفاء العباسيين لم تقتصر على عمارة المدن كبغداد بل أنهم اهتموا بالمساجد في البصرة فلقد أمر الخليفة المهدي بالزيادة في المسجد الجامع بالبصرة، فزيد فيه من مقدمته مما يلي القبلة، وعلى يمينه ممـــا يلـــي رحبة بني سليم، وأمر المهدي بنزع المقاصد من مساجد الجماعات وتقصـــير المنابر، تصييرها إلى المقدار الذي عليه منبر الرسول (صلى الله عليه وســـلم) وكتب بذلك إلى الآفاق فعمل به، كما أمر المهدي بالزيادة في المسجد الحرام[4].

---

(1) المصدر نفسه، ج9، ص282.

(2) حسن، زكي محمد، في الغزوة الإسلامية في مصر، ج1، ص8 و ص25–43 نقلاً عن

Zaky M. Hassan: The A ttitude of Islam Towards Pounting Bulletin of The Faculty of Arts, Fouad 1. University Vol. Vii, July, 1944, pp. 1-15.

(3) حسن زكي محمد، في (الفنون الإسلامية في مصر)،(د.م,د.ت), جـــ1، ص8، وص25–43. نقلاً عن:

Zaky M. Massan: The Attiude of Islam Towards Pounting Bulletin of the Faculty of Arts, found I, University vol. VII, July, 1944, PP. 15.

(4) المرجع نفسه، ص48.

المطلب السادس: مكتبات بغداد

يرجع الفضل في إنشاء المكتبات إلى خلفاء النهضة العباسية حيث شهد العصر العباسي الأول زمن الرشيد والمأمون ازدهاراً كبيراً في المكتبات فلقد أنشأ هارون الرشيد مكتبة في بغداد فسماها بيت الحكمة، وهي عبارة عن خزانة كتب ودار علم ودار ترجمة بحيث يجلس النساخ في أماكن متصلة بهم ينسخون لأنفسهم أو بأجور معينة وكذلك المترجمون والمؤلفون والمطلعون، ومن نساخ بيت الحكمة علان الشعوبي أصله فارسي وكان راوية عارفاً بالأنساب والمنافرات، وكان ينسخ في بيت الحكمة للرشيد والمأمون والبرامكة وله كتاب في مثالب العرب هتك العرب وأظهر مثالبها[1] ولذلك سمي بالشعوبي.وممن كان يتردد إلى بيت الحكمة للمطالعة أو التأليف محمد بن موسى الخوارزمي المنجم، وأولاد شاكر، ويحيى بن أبي منصور الموصلي أحد أصحاب الإرصاد في أيام المأمون، والفضل بن نوبخت المنجم.وقد كان للبيت المذكور قيم يدير شؤونه يسمى صاحب بيت الحكمة وأشهر مديريها سهل بن هارون[2].ومن مكتبات بغداد الشهيرة المكتبة التي ألحقت بالمدرسة المستنصرية وهي ذات قاعات واسعة للمطالعة مجهزة بما يساعد القراء على القراءة من مقاعد وصهاريج لتبريد مياه الشرب وساعة حائط لمعرفة الوقت والتنبيه إلى أوقات الصلوات.

المطلب السابع: الأسواق

لقد شهد عهد أبو جعفر المنصور زيادة ملحوظة في عدد الأسواق التي أمر ببنائها في بغداد ولقد كانت خطته تتلخص بأن يجعل قصره والجامع بناء واحد لا يفصلها إلا بناء للحرس من ناحية باب الشام، وسقيفة كبيرة ممتدة على عمد مبنية بالآجر والجص، خص أحداها بصاحب الشرطة والآخر بصاحب الحرس، وجعل حول ذلك منازل أولاد الصغار ومن يقوم بشؤونهم من الخدم والعبيد، واتخذ البناءون يبنون حول الدواوين دور الأهالي دور الأهالي تتخللها الأسواق[3].ولكن سرعان ما ازدحمت بغداد بالعلماء والتجار والصناع الذين أقبلوا عليها، فلم ير المنصور براً من الإقامة خارج المدينة في مكان طيب المواد،

---

[1] ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحق بن أبي يعقوب النديم (ت 383– 913هـ)، كتاب الفهرست، مكتبة الخياط، (بيروت، 1964م)، ص105.

[2] الرفاعي، أنور، الاسلام في حضارته، ص544.

[3] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص76.

فبنى قصر الخلد سنة 157هـ[1].ولم تزل الأسواق داخل مدينة بغداد حتى وفد على المنصور أحد بطارقه الدوم، فأمر حاجبه الربيع بن يونس ان يطيف به في المدينة، ويصعد به إلى السور، ويريه قباب الأبواب والطاقات ليرى ما عليه حاضره خلافته من الأبهة والعمران: فلما مثل البطريق[2] بين يدي المنصور، سأله كيف رأيت مدينتي! فقال: "يا أمير المؤمنين إنك بنيت بناء لم يبغيه أحد كان قبلك، وفيه ثلاثة عيوب.

أما أول عيب فيه فبعده عن الماء، وأما العيب الثاني فإن العين خضرة وتستاق إلى الخضرة وليس في بنائك هذا البستان وأما العيب الثالث فإن رعيتك معك في بنائك، وإذا كانت الرعية مع الملك في بنائه فشا سره"[3].من ذلك وقف المنصور على أوجه النقص في مدينته. لكنه لم يرد أن يعترف للبطريق بما فاته من أخطاء في بنائها فقال له: أما قولك في الماء فسحبنا من الماء ما بل شفاهنا، وأما العيب الثاني فإن لم نخلق للهو واللعب، وما قولك من سرى فما لي سر دون رعيتي".ولكن البطريق لما خرج طلب شميس وفلاد وقال لهما: "مدا إلى قناتين من دجلة وأغرسا لي العباسية وانقلا الناس إلى الكرخ[4].لذا قام المنصور في سنة 157هـ ببناء الكرخ غربي المدينة المدورة (بغداد) من ماله الخاص حيث حولت أيها أسواق المدينة[5]. وأوسع المنصور طرق بغداد حتى غدا اتساع كل منها أربعين ذراعاً. ووضع تصميم بناء الكرخ على قطعة من القماش عين عليها مواضع الأسواق، كما عين موضع بناء جامع يصلي فيه أهل هذه الأسواق حتى لا يدخلوا المدينة، وعهد بالعمل إلى مولاه الوضاح، وأفرد لكل حرفة تنقل من لكل حرفة سوقاً خاصة كما هو الحال في المدن الكبيرة، وقد بنيت أسواق الكرخ في الجهة الجنوبية من بغداد بين الطرق ونهر عيسى[6]، لتكون مركزاً لصناعة والتجارة حتى إذا أخذت

---

(1) ابن رسته، أبو علي أحمد بن رسته (ت 290هـ/903م)، الأعلاق النفسية، مطبعة بريل،(ليدن، سنة 1991)، ص108.

(2) البطريق، القائد من قواد الروم.

(3) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص78-79.

(4) ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة،(ت668هـ/1270م) عيون الأنباء في طبقات الأطباء،(بيروت، 1965م), دار مكتبة الحياة 1965م، ص79.

(5) أورد الطبري سبباً آخر في نقل الأسواق إلى الكرخ هو ارتفاع الدخان منها واسوداد حيطان بغداد مما ضايق الخليفة، تاريخ الأمم والملوك، ج9، ص262-263.

(6) زكي, محمد حسن، الفن الإسلامي، بيروت، ج1، دار الفكر، (بيروت,د.ت), ص108، نقلاً عن حسن، حسن علي، تاريخ الإسلام السياسي، مج 2، ص378.

بغداد في الاتساع صارت الكرخ في وسطها[1].وتحت هذا المعنى يشير دكتور حسان حلاق[2] قائلاً: "وبدأت المؤثرات العراقية تظهر بوضوح منذ أيام الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور الذي أسس مدينة بغداد سنة 145-149هـ، وجعلها عاصمة لدولته ومقراً لخلافته، وأصبحت بغداد مدينة حضارية عالمية امتزجت فيها مختلف الثقافات وسقتها عناصر من مختلف الأجناس والأقوام حيث ساهمت هذه العناصر في إيجاد حضارة متمازجة، وازدهرت فيها الفنون المختلفة، وانتشرت منها إلى سائر أنحاء العالم الإسلامي[3]، وقال عنها المؤرخون أنها "جنة الأرض ومدينة السلام وقبة الإسلام".

المطلب الثامن: البيمارستانات

بيمارستان لفظة فارسية تقسم إلى بيماراي أي المريض وستان أي المكان وهي عبارة عن مشافي للأمراض ومدارس لدراسة الطب والتشريح كانوا يختارون أجمل المواقع وأوسعها ليشيدوا عليها البيمارستان[4].لقد أثرت تلك البيمارستانات (أي المستشفيات) أثر علمياً كبيراً، إلى جانب أثرها الخيري فقد كتب علم الطب يوم ذاك تقدماً عظيماً، منح طائفة كبيرة من الأطباء وتمرنوا في صناعة الطب، وخلفوا لنا تراثاً علمياً واسعاً[5]. ولقد كانت على نوعين رئيسين: الثابتة: وهي المنتشرة في المدن والأمصار، والمحمولة: وتعرف في زماننا هذا بالمستشفيات السيارة[6].ويحدثنا التاريخ أن أول بيمارستان عند العرب كان خيمة الرسول (صلى الله عليه وسلم) التي ضربها في المدينة يوم معركة الخندق وقامت رفيدة بخدمة الجرحى[7].فقد أنشأ الرشيد، بيمارستاناً ببغداد، ورشح لرئاسته الطبيب ماسويه من مشاهير أطباء جنديسابور، ثم أنشأ البرامكة في صدر الدولة العباسية، بيمارستانا ببغداد، عرف باسمهم، واسندوا رئاسته إلى طبيب هندي متمهر في علمه، يعرف بابن دهن، وقد نقل هذا الرجل جملة كتب من الهندية إلى العربية، لخبرته بمعرفة اللغتين وآدابها.ولقد كان لكل بيمارستان خزانة تسمى بـ "خزانة

---

(1) حلاق، حسان، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، دار النهضة العربية،(بيروت، 1409هـ/ 1988م)، ص284.

(2) المرجع نفسه، ص285.

(3) زكي، محمد حسن، فنون الإسلام، (القاهرة, 1941م) ، ص82 و 140.

(4) عيسى، بك أحمد، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، بيروت، طبعة سنة 1981، ص3-4.

(5) عواد، ميخائيل، العرب أول من أنشأ المستشفيات السيارة، مجلة أهل النفط، (بيروت،1955م)، العدد 42، ص18-19.

(6) ابن أبي اصيبعة، المصدر السابق،, عيون الانباءفي طبقات الاطباء, ص109

(7) المصدر نفسه، ص109.

الشراب"[1]. كان فيها من أنواع الأشربة والمعاجين والمربيات، وأصناف الأدوية والعطريات التي لا توجد إلا فيها، وفيها من الآلات النفيسة، والآنية، والصيني من البراني والازيار ونحوها، ولخزانة الشراب رئيس هو صيدلاني البيمارستان.كما كان لكل بيمارستان خزانة كتب حافلة بتصانيف الطب

المطلب التاسع: الحمامات

وغيره من العلوم والمعارف[2].وأنشأ الوزير علي بن عيسى بن الجراح، بيمارستان ببغداد في محلة الحربية قرب مقبرة أحمد بن حنبل، وانفق عليه من ماله الشيء الكثير.

جاء في الحديث النبوي النبوي مشهور يتناقله الناس إلى هذا اليوم "النظافة من الإيمان" ولسنا ندري اليوم أكان هناك حمامات في الجزيرة قبل عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) أم لا؟ ولكنه يروي أن النبي (صلى الله عليه وسلم) لم يكن يسمح لأحد بدخول الحمام إلا بقصد النظافة وشريطه أن يكون متزراً[3].

أما في العصر الأموي والعباسي، فقد كانت الحمامات وافرة العدد يرتاده الناس كثيراً لا للضوء والطهارة فحسب بل للهو والترف أيضاً.

وكان للنساء الحق بدخولها واستعمالها في أيام معينة وفي أوقات محددة، وكل منها حمامات خاصة تبنى داخل المنازل الكبيرة التي يملكها الأغنياء وأولي الأمر مثل الخلفاء والوزراء والقادة والتجار والقضاة والأشراف، كما كانت هناك وحمامات عامة تبنى خارج البيوت ويقصدها الناس جميعاً[4].وكانت الحمامات العامة على قسمين: حمامات للرجال وأخرى للنساء، وقد يكون الحمام الواحد للرجال والنساء، ويخصص لكل منهم وقت خاص[5]، وغالباً ما كان يخصص الحمام للنساء والأطفال من الظهر إلى ما قبل المغرب.وقد كان يقوم على خدمة الحمامات قوامون[6]، إضافة إلى حجام ومهمته حجم

---

[1] الشراب: هي المعروفة، أيضاً بـ"الصيدلة".

[2] القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي،(ت,821هـ/1318م), صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة، دار النهضة العربية، (بيروت،1967 م)، ص476.

[3] زكار، سهيل، شكران خربوطلي، الحضارة العربية الإسلامية، ص341.

[4] المرجع نفسه، ص341.

[5] فهد، بدري، العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري، مطبعة الإرشاد،(بغداد, 1973م)، ص179.

[6] ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، أخبار الحمقى والمغفلين، نسخة محفوظة بخزانة كتب أحمد باشا تيمور، ط1،(د.م, 1928م)، ص109.

المرضى[1]، وهكذا نجد أن الإسلام دين رفاه وسعادة للبشر كافة ودين قيم وأخلاق لصالح البشر والمجتمع.

الخاتمة

ان تاريخ بغداد، باعتبارها قاعدة من القواعد الإسلامية، يسيرا جنباً لجنب مع قيام الدولة العباسية وسقوطها، وقد جرت العادة في البلاد الإسلامية أن تتخذ كل أسرة تلي الحكم قاعدة جديدة لها.ولقد شهدت منطقة العراق الأدنى، حينذاك، وهي ترمز الخلافة، شهدت نهضة عمرانية خارقة، ونذكر من بين المدن الكبرى بغداد، والبصرة، والكوفة، وواسط، حتى أن البعض يضم أكثر من مائة ألف نسمة: ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث هو ما يلي:

1- اتخذ الخليفة أبو جعفر المنصور عاصمة جديدة تكون مقراً للخلافة العباسية، فوضع خطة لبناء مدينة بغداد.
2- أراد أن تكون مدينته مدورة وذلك ليسهل الدفاع عنها أو حسب ما يقال لاعتبارات دينية بحتة، أو لسبب عقائدي، فالمنصور كان يرى نفسه خليفة الله في أرضه وظله وإماماً للمسلمين، تدور أمور حياتهم ودينهم ودنياهم.
3- جعل لمدينة بغداد أربعة أبواب هي الكوفة والبصرة وخراسان والشام وفي وسطها بنى قصره المعروف بقصر الذهب وذلك لوقوعها بين أربعة نواحي وورود المؤن إليها من الشام ومصر والهند والبصرة وواسط وارمينية واذربيجان عن طريق دجلة والفرات وفروعها.
4- أن الخليفة أبو جعفر المنصور راعى أن تكون حاضرة خلافته الجديدة وسط أرض خصبة يرويها ماء دجلة والجداول التي تأخذ ماءها من الفرات، وكذلك فإن بغداد تعتبر ذات منافذ كثيرة وهو مكان تسهل فيه المواصلات بين أفراده المختلفة وتتوفر فيه سبل المعيشة. إضافة إلى طيب هوائه وجودة غذائه.
5- لقد كانت بغداد قبل تمصيرها قرية قديمة بناها بعض ملوك الفرس، وتقع على الشاطئ الغربي نهر دجلة وقد بقيت بغداد القديمة إلى أيام الطبري سنة 310هـ سوقاً يقصده تجار الفرس والصين بتجارتهم، ونستطيع أن نستنتج أن موضعها متميز

[1] المصدر نفسه، ص109.

واستراتيجي ومركز تجاري منذ القدم لذا كان اختيار بغداد عاصمة للدولة العربية الإسلامية أثر كبير في تنشيط حركة التجارة الإسلامية وجعلها تخطوا إلى الأمام يعمل في عالميه تلك التجارة.

6- مما تجدر الإشارة إليه أن اهتمام العرب ببغداد لم يقتصر بالتجارة فقط، لأنها سرعان ما أصبحت مركزاً علمياً وثقافياً ولهذا كان العلماء والفقهاء والشعراء من جهة، والتجار والباحثون عن الثروة والعمل من جهة أخرى يشدون الرحال جميعاً إلى بغداد ليستقروا فيها وليتزودوا بالعلم والثقافة.

7- كان انتظام مالية الخلفاء سبباً في القيام بأعمال عظيمة تعود على الناس بالخير كتعبيد الطرق وإنشاء المساجد والمشافي والمدارس في جميع نواحي الدولة العربية الإسلامية.

8- ويعتبر تأثير بغداد واضحاً في تسمية المدن والأماكن باسمها قديماً وحديثاً فقد سميت مدينة فارس بـ (بغداد المغرب) وفي مصر أطلق مصر بغداد على قرية من قرى المنوفية ويقال في النسبة إليه القصري كذلك ان اسم بغداد معروف في جورجيا في روسيا فقد أطلق اسم بغدادي على إحدى مدى جورجيا الروسية وهذه المدينة مشهورة بعلم الأدب والتاريخ.

المصادر والمراجع:

- القران الكريم

أولاً: قائمة المخطوطات:

1 ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج

- أخبار الحمقى والمغفلين، نسخ محفوظة بخزانة كتب أحمد باشا تيمور، ط1، (د.م, 1928م).

ثانياً: قائمة المصادر

1- ابن أبي أصبيعة، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة,(ت668هـ/ 1270م).

- عيون الأنبار في طبقات الأطباء، بيروت، دار مكتبة الحياة، ج1،(بيروت, 1965م)

2- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ/1405م).

- تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، بلا.ط، منشورات مؤسسة العلامي للمطبوعات، (بيروت، 139هـ/ 1971م).

3- ابن رسته، أبو علي أحمد بن رسته، (ت 290هـ/903م).

- الأعلاق النفيسة، بلا.ط، مطبعة بريل،(ليدن، 1991م).

4- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن أبي يعقوب النديم (ت 383هـ/ 913م).

– كتاب الفهرست، مكتبة الخياط، (بيروت, 1964م).

5- الخطيب البغدادي، الحافظ أبو بكر أحمد بن علي، (ت 463هـ/ 1073م).

– تاريخ بغداد أو مدينة السلام، القاهرة، سنة 1349هـ/ 1931م.

6- الصابي، أبو الحسن هلال بن المحسن، (ت 448هـ/1065م).

– رسوم دار الخلافة، تحقيق :ميخائيل عواد، مطبعة العاني، (بغداد, 1964م).

7- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت 310هـ/922م).

– تاريخ الأمم والملوك، طبعة ري غويه،(ليدن، 1326هـ/ 1986م).

8- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي,(ت,821هـ/1418م)

– صبح الأعشى في صناعة الانشا، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة، دار النهضة العربية,(بيروت، سنة 1967م).

9- المقري، أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى عبد الرحمن بن ابي العيش بن محي المقري التلمساني المالكي الاشعري (ت,1041هـ/1631م).

– نفح الطيب في أخبار غصن الأندلس الرطيب،حققه :محمد محي الدين عبد الجمبد , (8) أجزاء مطبعة دار السعادة ، (القاهرة,1368هـ) .

10- اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن واضح، (ت284هـ).

– البلدان، بلا.ط، مطبعة بريل،(ليدن، سنة 1995م).

11- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، (ت 626هـ/1228م).

– معجم البلدان،(5) أجزاء, دار صادر، بيروت،(1374هـ)، مادة دار.

ثالثاً: قائمة المراجع

1- أمير، علي

– مختصر العرب والتمدن الإسلامي، القاهرة، لجنة التأليف والنشر، ط1، سنة 1983م.

2- بورلو، جوزيف.

– الحضارة الإسلامية، ترجمة ريمة الفوال، مراجعة سهيل زكار، دار الكتاب العربي،(دمشق، 2001م).

3- تيمور، أحمد.

– التصوير عند العرب، نشره وعلق عليه: الدكتور زكي محمد حسن،(القاهرة، 1942م).

4- حسن، حسن إبراهيم.

– تاريخ الإسلام السياسي، المجلد الثاني، ط7، (القاهرة، 1964م).

5- حسن، علي إبراهيم.

– التاريخ الإسلام العام، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة السادسة،(القاخرة, 2005م).

6- حلاق، حسان.

– دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، دار النهضة المصرية،(بيروت، سنة 1409هـ/ 1988م).

7- الرفاعي، أنور،

- الإسلام في حضارته، دمشق، دار الفكر،(دمشق 1973م).

8- زكار، سهيل وشكران خربوطلي،

- الحضارة العربية الإسلامية، منشورات جامعة دمشق،(دمشق, 1426- 1427هـ/ 2005-2006م).

9-زكي , محمد حسن

- **الفن الاسلامي في مصر , دار الفكر , (بيروت, د.ت)**

10- الشامي، فاطمة قدورة.

- تطور تاريخ العرب السياسي والحضاري ، دار النهضة، ط1،(بيروت ,1997، 2001م).

11- عواد، ميخائيل

- صور مشرقة من حضارة بغداد في العصر العباسي، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، دار الرشيد،(بغداد، 1981م).

12- عيسى، بك أحمد

- تاريخ البيمارستانات في الإسلام، ط1،(بيروت، سنة 1981م).

13- فهد، بدري.

- العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري، مطبعة الإرشاد،(بغداد، 1973م).

رابعاً: قائمة الحوليات

1- عواد ميخائيل

- العرب أول من إنشاء المستشفيات (مجلة "أهل النفط") (بيروت، أيار، 1955) العدد 46.

خامساً: قائمة المصادر الأجنبية:

1- Le strange: Guy
- Baghdad during the Abbasyld caplphate, (Oxford- 1924). Zaky.
- M. Massan: The Attiude of Islam Towards Pounting Bulletin of the Faculty of Arts, found I, University vol. VII, July, 1944.

سادساً: الملاحق

الخرائط :

1- خارطة رقم (1) عن كتاب دليل خارطة بغداد للدكتور مصطفى جواد والدتور أحمد سوسة , صنع المجمع العلمي العراقي ,(بغداد ,1958م), وقام بتحقيقها : الدكتور احمد سوسة.

2- خارطة رقم (2) عن كتاب الاطلس التاريخي العالم الاسلامي في العصور الوسطى ,صنفه وحققه الدكتور عبد المتعم ماجد ورسم خرائطه علي البنا , مطبعة الرسالة ,(مصر,1960م.

مدينة المنصور المدورة

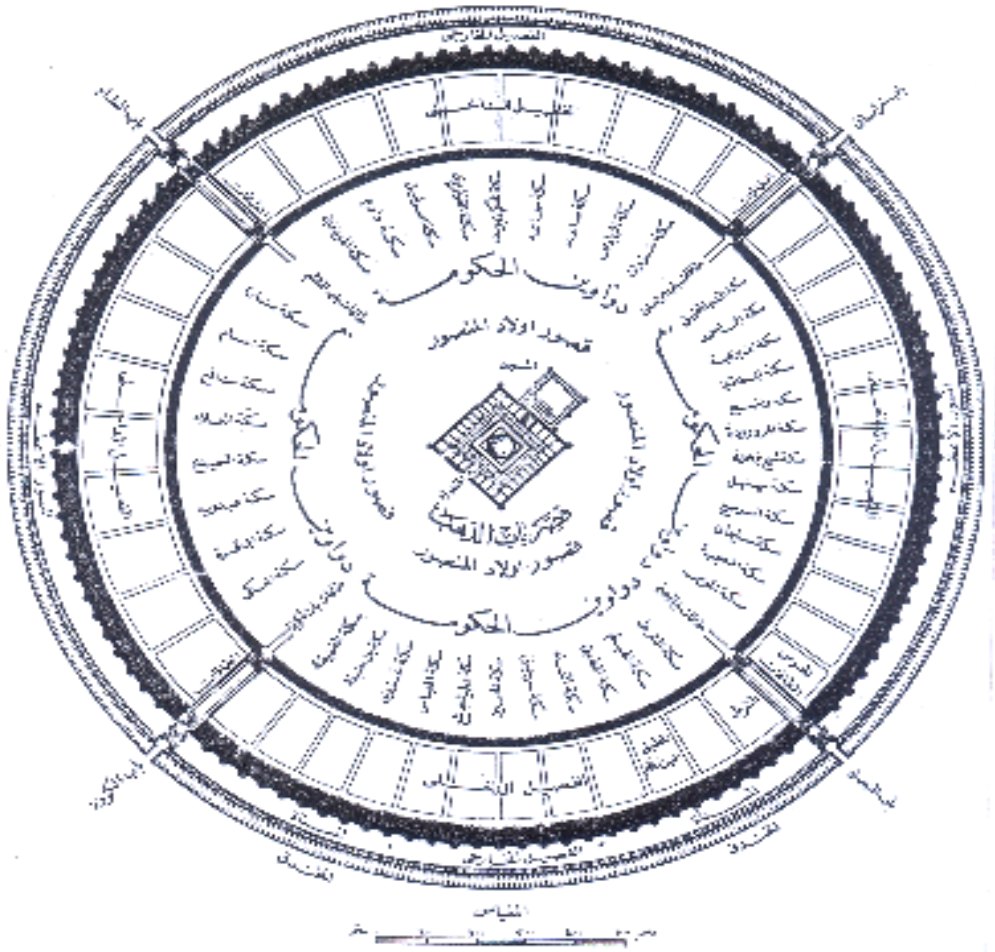

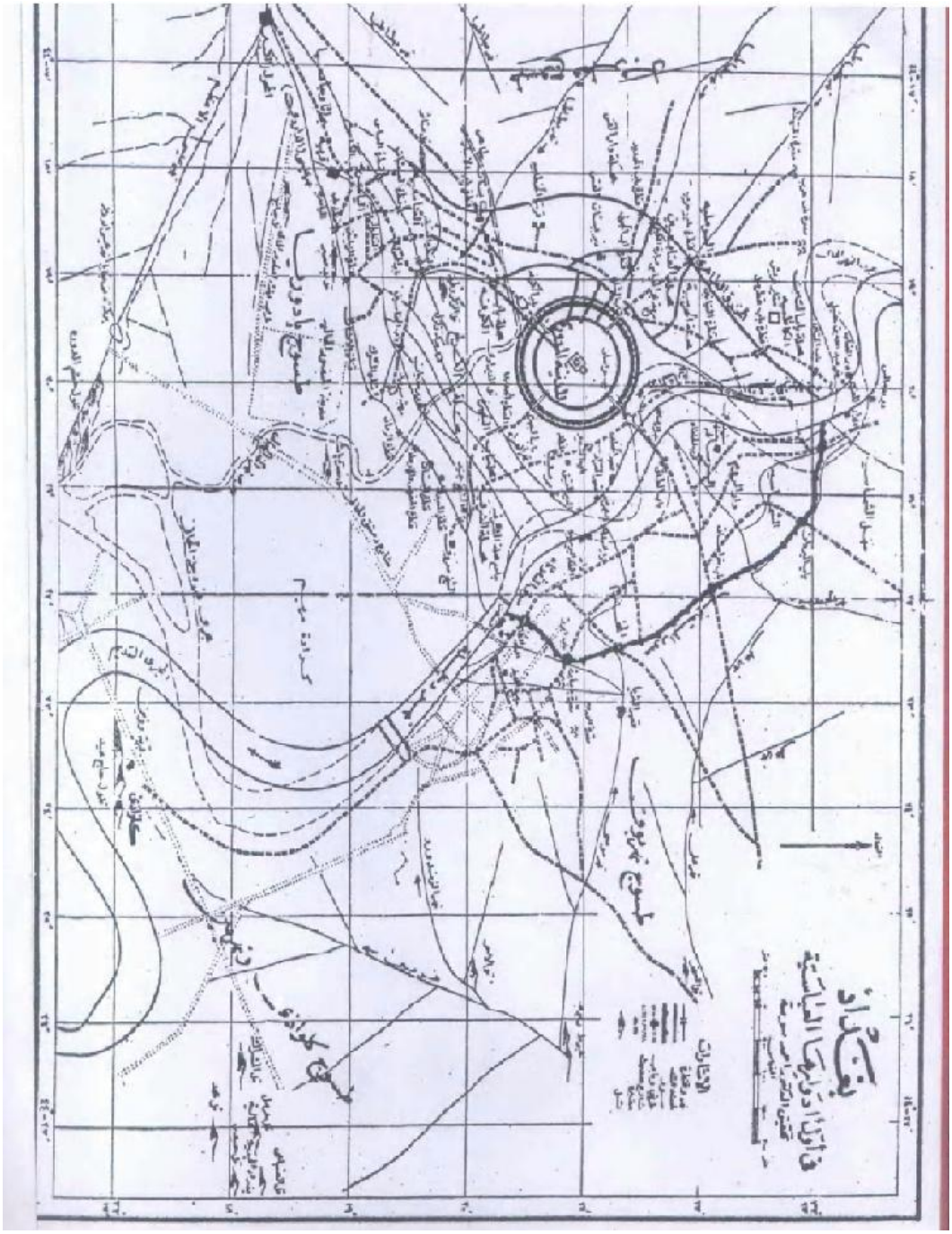

خارطة رقم (1)

خارطة رقم (2)

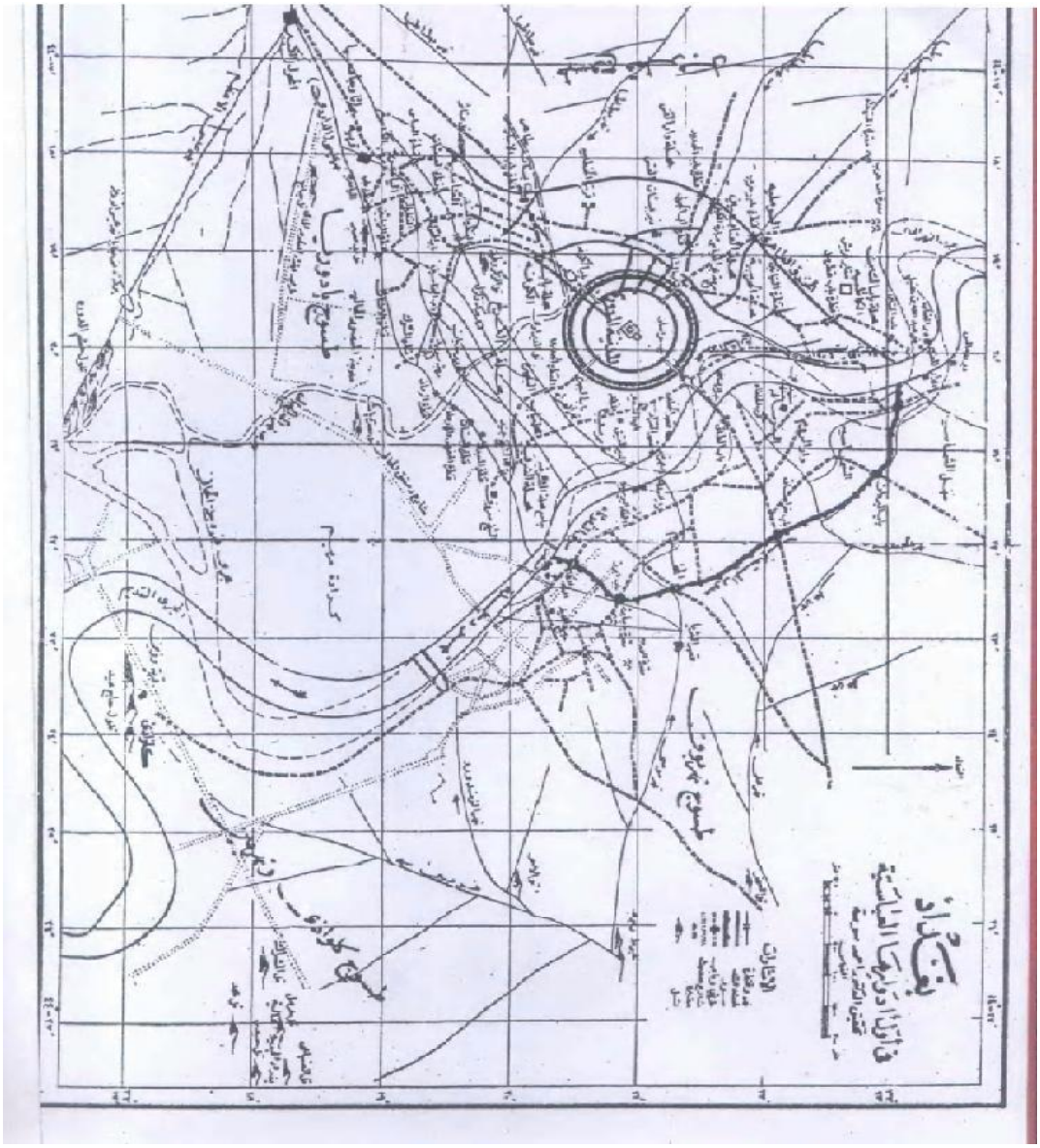

Plans of Baghdad

Instructor : Sousan Bahjet Younis

Abstract:

The Arabs and Muslims to build cities in the very early times, as it is almost Arabs frees Iraq and Egypt in the time of Caliph Omar ibn al-Khattab (may Allah be pleased with him) until they put the foundations of the four cities.

The purpose may differ in building major cities from one city to another, that prime purpose in building Islamic cities were for Islam soldiers occupation.

When the Abbasids of Iraq has taken the seat of the state. When taken Abbasids of Iraq for their own state, they took are looking for the capital of their state, Baghdad, was chosen to be the capital of the Abbasid Caliphate. The city plans Mansour and named Dar es Salaam.